

التبيان في تفسير القرآن

(501) قوله تعالى: (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون (51) لآكلون من شجر من زقوم (52) فمالؤن منها البطون (53) فشاربون عليه من الحميم (54) فشاربون شرب الهيم (55) هذا نزلهم يوم الدين (56) نحن خلقناكم فلولا تصدقون (57) أفأرأيتم ما تمنون (58) ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (59) نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين (60) على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون) (61) احدى عشرة آية بلا خلاف قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وسهل (شرب الهيم) بضم الشين، الباقي بالفتح، وهما لغتان. وقرأ (نحن قدرنا) خفيفة ابن كثير. الباقي بالتشديد وهما لغتان. يقال قدرت، وقدرت، وقد فرق بينهما فيما ذكره. لما امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يقول لمن انكر البعث والنشور قل لهم إنكم ومن تقدمكم وتأخر عنكم مبعوثون ومحشورون إلى يوم القيامة بين ما لهم في ذلك اليوم فقال (ثم أنكم أيها الضالون المكذبون) يعني الذين ضللتهم عن الدين وعن طريق الحق وحرمتهم عن إتباع الصحيح المكذبون الذين كذبتم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له ووجدتم نبوة نبيه (لا كلون) يوم القيامة (من شجر من زقوم) فالزقوم ما يبتلع بتصعب، يقال: تزقم هذا الطعام تزقما إذا ابتلعه بتصعب. وقيل: هو طعام خشن مركبه يعسر نزوله في الحلق. وقوله (فما لئون منها البطون) أي تملئون بطونكم من أكل هذا الزقوم